المقاومة الفلسطينية هي الحلّ الوحيد لتحرير القدس والمسجد الأقصى

حبيب هاشم

لا تزال القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعالم الإسلامي، وهو ما يؤكده القائد الخامنئي، إذ يقول: إنّ العصر الحاضر هو عصر الصحوة الإسلامية، حيث تحتل فلسطين قلْب هذه الصحوة، فقد مرّ الشعب الفلسطيني المُضطهَد بفترات ملأى بالمحن والابتلاءات المُتنوّعة، بدء بالمقاومة المشروعة، والتهجير، والغُرْبة، والدمار الحاصل في البيوت الفلسطينية، واستشهاد الأهالي، وحتى الأطفال الرُضّع، والقتْل الجماعي المُحرّم إنسانياً ودينياً وأخلاقياً، وكان للمرأة الفلسطينية، النصيب الأوفر من مختلف أنواع المعاناة التي مرّت ولاتزال تمرّ على الشعب الفلسطيني المقهور والمُضطَهد، والذي يواجه هذه المعاناة بالمقاومة المشروعة، وبالصبر فقد لعب الشعب الفلسطيني المظلوم، الدور الفاعل والكبير في مقاومة القمع الصهيوني الأثيم، ونال القسط الأوفر من الاعتقال والتعذيب والقتْل، حيث تحوّل المجاهدون الفلسطينيون، إلى رموز من الجهاد والشهادة في سنوات مديدة من الصراع المرير لتحرير الأرض المُغتَصبة، في وقت تتعرض له النساء الفلسطينيات من الأذى والاضطهاد من قِبَل قوات الاحتلال، والمُستَوطنين الغاصبين.

يقول السيّد الخامنئي في هذا الصدد: إنّ قضية فلسطين بالنسبة لنا هي قضية إسلامية وإنسانية، حيث أنّ هناك حفنة من المجرمين المُعادين للبشرية، ليس لهم سوى ارتكاب الجرائم والاعتداء والتآمر على الشعوب والحكومات الثورية.

وبالفعل، فالكيان الصهيوني الغاصب، يواصل ارتكاب الجرائم بحقّ الشعب الفلسطيني المُشرَّد، وخاصة النساء الفلسطينيات، والذي يُمثّل اعتقالهنّ، تحدٍّ للمجتمع الدولي، والمنظّمات التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان، وفي هذا النطاق، يقول السيد الخامنئي: من هم شعب إسرائيل يا تُرى؟ إنّهم الذين يقومون باغتصاب البيت والمزرعة، وهم يُمثّلون السواد الأعظم للصهيونية، فلقد اصبح قتْل الشاب والطفل والشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والناس العُزّل من الشعب الفلسطيني، عملاً يومياً، إنّه أمر عجيب سيكتبه التأريخ، وفي مناطق من العالم الإسلامي، وأوج ذروته، فلسطين المظلومة، يوجد ما لا يعدّ من الرجال والنساء، المُستَعدّين لبذْل أرواحهم تحت راية الإسلام، وشعار الاستقلال والعزّة والحُرّية، وبحماس متواصل يزداد كلّ يوم.

ومن الجرائم التي يرتكبها الإسرائيليون العتاة، هدْم وتخريب بيوت الفلسطينيين، واغتصاب أراضيهم وممتلكاتهم، فالشعب الفلسطيني يعيش ظروفاً صعبة، إذ يُهدّمون بيوت الفلسطينيين، ويُدمِّرون مزارعهم وبساتينهم، ويصنعون بهم ما قل نظيره في التأريخ، إذ يتحمّل الشعب الفلسطيني، يوماً بعد يوم، مزيداً من الضغط والظلْم والتعدّي من قِبَل الغاصبين وحماتهم، فما يجري اليوم في الأراضي الفلسطينية، كارثة إنسانية قلّ نظيرها، فالمستوطنات اليهودية مملوءة بالذين يُطلَق عليهم (الشعب الإسرائيلي)، وهم الذين سلّحتهم الحكومة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني المسلم، وعلى سبيل المثال، يشاهد الأنسان كلّ هذه المصائب والمرارات على مُدن الضفّة الغربية، وخاصة على غزّة البطلة، فالشعب الفلسطيني هناك، صامد كالجبل الأشم.

المهم، لقد انطلقت حركة الصحوة الإسلامية في المنطقة والعالم الإسلامي، حيث أصبحت القضية الفلسطينية اليوم، المحور الرئيسي

أدرك الإمام الخميني الراحل بأنّ السبيل الوحيد في استرجاع الحقّ الفلسطيني، يكمن في استعادة واستكشاف الهوية الإسلامية مُجدّداً، وإنّ الثورة الإسلامية قد سرّعت من وتيرة النضال ضد الصهيونية، ومن مؤازرة الشعب الفلسطيني، فقد وجّهت الثورة الإسلامية، أقسى الضربات للكيان الصهيوني الغاصب

لهذه الحركة المجاهدة، في وقت جدّد الكيان الصهيوني المُحتَل لفلسطين، قسوته ووحشيّته بانتهاك حُرْمة المُقدَّسات، وتلويث المسجد الأقصى بقتل الفلسطينيين المسلمين، فيما تواصل المقاومة الفلسطينية البطلة بكلّ ما يتوفّر من السلاح، ولو كان باستعمال الحجارة.

وستبقى المقاومة الفلسطينية البطلة، مستمرّة في كفاحها، حتى زوال الكيان الغاصب من احتلاله لفلسطين السليبة، وكانت آخر التحدّيات التي واجهت القضية الفلسطينية ونضالها المستمر، تصدّي رموز صهيونية متطرّفة لسدّة السلطة في تل أبيب، من أمثال بنيامين نتنياهو وابن غفير المُتشدّد الذي طالما انتهك القدس والمسجد الأقصى الشريف تحت حماية القوات الصهيونية الأثيمة، والمستوطنين من حملة السلاح، وستبقى المقاومة الفلسطينية الباسلة، الحلّ الوحيد لتحرير فلسطين الحبيبة من العدوان الصهيوني المتغطرس.

وأخيراً، قد أدرك الإمام الخميني الراحل بأنّ السبيل الوحيد في استرجاع الحقّ الفلسطيني، يكمن في استعادة واستكشاف الهوية الإسلامية مُجدّداً، وإنّ الثورة الإسلامية قد سرّعت من وتيرة النضال ضد الصهيونية، ومن مؤازرة الشعب الفلسطيني، فقد وجّهت الثورة الإسلامية، أقسى الضربات للكيان الصهيوني الغاصب، والشعب الإيراني أيضاً قد انتفض ضد الظُلْم الصهيوني من خلال دعمه المتواصل للثوّار والشعب الفلسطيني في جهاده ضد الكيان الإسرائيلي المُحْتل.